ظاهر لان الخوف حينئذ يودي الي الياس والقنوط من رحمة
الله تعالى وذلك من الكبائر وان ذلك جهل عظيم بالله تعالى
ومجاري رحمته وافضاله والامر على خلاف ذلك فحسن الظن
حينئذ بالله تعالى وعظم الرجا بالله تعالى احسن ما تزوده
المومن عند قدومه على الله تعالي **وفي الحديث** ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في النزع **فقال له**
كيف تجدك فقال ارجو الله واخاف ذنوبي **فقال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه
الله ما يرجو وامنه مما يخاف **وفي الاحيا للغزالي قال جابر**
ابن وداعة كان شاب به زهو فاحتضر **فقالت** له امه
يا بني اتوصي بشي **فقال نعم** خاتمي لا تسلبينه مني فان فيه ذكر
الله تعالى فلعل الله تعالى ان يرحمني فلما روي قال اخبروا
امي ان الكلمة نفعتني وان الله قد غفر لي **ومرض اعرابي**
فقيل له انك تموت فقال اين يذهب بي فقال الى الله
قال فما كراهتي ان اذهب الي من لا يرى الخير الا منه
**وقال المعتمر بن سليمان** قال لي ابي يا معتمر حدثني
بالرخص لعلي القي الله تعالى وانا احسن الظن به وكانوا
يستحبون ان يذكروا للعبد محاسن عمله لكي يحسن ظنه
**وقال** بعض علما المتاخرين اختلف احوال الصديقين
عند حضور الموت فبعضهم قد غلبت عليه الهيبة
وبعضهم قد غلب عليه الرجا وبعضهم من كشف له عما
اوجب السكون والامان والثقة بالله تعالى كالشبلي
**فكان يقول** طوله ليله هذين البيتين

ومنهم من كان الغالب عليه الانس بالله تعالى كالشبلي

ان قلبا



ان قلبا انت ساكنه ٭ غير محتاج الى السرج
وجهك المامول حجتنا ٭ يوم ياتي الناس بالحجج
**وقد فتح عبد الله** ابن المبارك عينيه فضحك وقال
لمثل هذا فليعمل العاملون **المسيلة الثالثة** ينبغي
تنظيف المحتضر وازالة الاذى عنه وتهيا للقا على حالة
النقا من الادراك والاوساخ ولذلك شرع غسل الميت
وتوصيته على احد القولين فيهما وربما حصل النشاط
والبسط لنفس المحتضر لان السجايا مجبولة على حب النقا
والتنظيف **ولذلك قال ابن رشد** يستحب ان يكون
ما تحته وما حوله طاهرا ان امكن ذلك وان يحضر افضل
اهله واحسنهم هديا وكلاما فان الملايكة تحضره **وقد**
**خرج ابو داود** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه لما حضره الوفاة دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول** ان الميت يبعث
في ثيابه التي يموت فيها **واما حديث مسلم** ان الناس
يبعثون حفاة عراة غرلا اصح من هذا **قلت** وكذلك
ينبغي تجمير موضعه ان كان هناك ما تاباه منه الطباع
من الروايح المكروهة المنكرة والمنفرات القبيحة كما يوجد
في بعض المرضى **المسيلة الرابع** فيما يفعل بالمحتضر
يستحب توجيهه للقبلة **وقيل** انه مكروه وعلى الاول
وهو الاصح ففي توجيه المحتضر على شقه الايمن وهو
مستلق قولان كالقولين الذين في صلاة المريض ويستحب
قراة شي من القران عنده وتلقينه الشهادة وتغميضه

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)